

ما می گوئیم:

قبل از جمع بندی اقوال لازم است به سخنان برخی دیگر از بزرگان هم اشاره کنیم:

کلام شیخ انصاری:

مرحوم شیخ ظاهراً به سبب اجماع مفهوم غنا، بحث خود را حول آنچه حرام است تنظیم کرده است.

ایشان می نویسند:

«و بالجمله، فالمحرّم هو ما كان من لحن أهل الفسوق والمعاصی التي ورد النهی عن قراءة القرآن بها سواء كان مساوياً للغناء أو أعم أو أخص، مع أنّ الظاهر أنّ ليس الغناء إلّا هو وإن اختلفت فيه عبارات الفقهاء واللغويين:

فمن المصباح: أنّ الغناء الصوت. و عن آخر: أنّه مدّ الصوت، و عن النهاية عن الشافعي: أنّه تحسين الصوت و تزيينه. و عنها أيضاً: أنّ كل من رفع صوتاً و والاه فصوته عند العرب غناء. و كلّ هذه المفاهيم مما يعلم عدم حرمتها و عدم صدق الغناء عليها، فكلها إشارة إلى المفهوم المعين عرفاً.

و الأحسن من الكل ما تقدم من الصحاح، و يقرب منه المحكى عن المشهور بين الفقهاء من أنّه مدّ الصوت المشتمل على الترجيع المطرب.

و الطرب على ما فى الصحاح: خفة تعترى الإنسان لشدة حزن أو سرور و عن الأساس للزمخشري: خفة لسرور أو همّ.

و هذا القيد هو المدخل للصوت فى أفراد اللهو، و هو الذى أرادّه الشاعر بقوله: «أطرباً و أنت قنسى» أى شيخ كبير، و إلّا فمجرد السرور أو الحزن لا يبعد عن الشيخ الكبير.

و بالجمله، فمجرد مدّ الصوت لا مع الترجيع [المطرب، أو و لو مع الترجيع] لا يوجب كونه لهواً.

و من اكتفى بذكر الترجيع كالقواعد أراد به المقتضى للإطراب.

قال فى جامع المقاصد فى الشرح:- ليس مجرد مدّ الصوت محرماً و إن مالت إليه النفوس ما لم ينته

إلى حدّ يكون مطرباً بالترجيع المقتضى للإطراب، انتهى.»^۱



درس خارج فقه اهل بیت

۱. مرتضى بن محمد امين انصاری، كتاب المكاسب (للشيخ الأنصاری، ط-الحديثة)، ج ۱، ص ۲۹۰.



ما می‌گوییم:

۱. چنانکه روشن است مرحوم شیخ، غنا را «مدّ صوت همراه با ترجیع مطرب» بر می‌شمارد و تصریح می‌کند که بقیه تعاریف، صحیح نیست و طرب را هم سُستی حاصل از شدت شادی یا غم بر می‌شمارد و می‌فرماید «مطرب بودن» باعث می‌شود صوت در زمره «لهو» قرار گیرد و اضافه می‌کند هر کس هم قید «مطرب» را نیاورده است، به آن نظر داشته و صوت مطرب را غنا می‌دانسته است.

۲. پس از منظر شیخ:

الف) غنا کیفیت صوت است (مدّ صوت)

ب) غنا، مطرب است

ج) طرب اعم از ناراحتی و شادی است

د) غنا آن چیزی است که لغو و باطل باشد

و ایشان به اینکه آیا غنا فقط صوت انسان است یا صوت آلات موسیقی را هم شامل می‌شود اشاره ندارد.

کلام مرحوم خوبی:

ایشان درباره تعاریف مختلف غنا می‌نویسد که:

«عرفوا الغناء بتعاريف مختلفة إلا انها ليست تعاريف حقيقية، لعدم الاطراد و الانعكاس، بل هي بين إفراط و تفریط، فقد عرفه في المصباح بأنه مد الصوت المشتمل على الترجيع المطرب، و على قوله هذا يخرج أكثر أفراد الغناء مما لم يحتوى على القيدین المذكورین، فان من أظهر أفراد الألحان التي يستعملها أهل الفسوق، و هي لا توجب الطرب إلا أحياناً، و لذا التجأ الطريحي في المجمع و بعض آخر في غيره إلى توسعة التعريف المذكور بقولهم (أو ما يسمى في العرف غناء) نعم قد يحصل الطرب لحسن الصوت و إن لم يشتمل على ترجيع.

و عرفه آخرون بأنه مجرد مد الصوت، أو رفعه، مع الترجيع أو بدونه، و بأنه تحسين الصوت فقط، أو ترجيعه كذلك، و يلزم من هذه التعاريف أن يدخل في الغناء ما ليس من أفراد قطعاً، كرفع الصوت لنداء أحد من البعيد، و رفع الصوت أو تحسينه لقراءة القرآن و المراثي و المدائح و الخطب، بل التكلم العنيف، مع أن الشارع قد ندب الى قراءة القرآن بصوت حسن، و بألحان العرب.





بل فی بعضها (كان على بن الحسين «ع» أحسن الناس صوتا بالقرآن). و فی بعضها:
إنه (كان يقرء القرآن فریما مر به المار فصعق من حسن صوته) و فی بعضها: (و رجع بالقرآن
صوتك فان الله تعالى يحب الصوت الحسن يرجع به ترجیعا) و ستأتی الإشارة الى هذه الروایات،
فان جميع هذه الأفراد مما یصدق علیه الغناء علی التفسیر المذكورة، و هی لیست منه قطعاً.
و أيضاً ثبت فی الشریعة المقدسة استحباب رفع الصوت بالأذان، و لم یتوهم أحد أنه غناء
و قد ورد أنه (ما بعث الله نبیا إلا حسن الصوت) و من الواضح جداً أن حسن الصوت لا یعلم إلا
بالمدة و الرفع و الترجیع.

و قد دلت السیرة القطیعة المتصلة إلى زمان المعصوم «ع» علی جواز رفع الصوت بقراءة المراثی،
بل ورد الحث علی قراءة الرثاء للأئمة و أولادهم، و دلت الروایات علی مدح بعض الرثیین كدعبل و
غیره، فلو كان مجرد رفع الصوت غناء لما جاز ذلك كله. و توهم خروج جميع المذكورات
بالتخصیص تكلف فی تكلف.

و التحقیق أن المستفاد من مجموع الروایات بعد ضم بعضها الى بعض هو ما ذكره المصنف من حیث
الكبری. و توضیح ذلك: أن الغناء المحرم عبارة عن الصوت المرجع فیهِ علی سبیل اللهو و الباطل
و الإضلال عن الحق سواء تحقق فی كلام باطل أم فی كلام حق، و سماه فی الصحاح بالسمع، و
یعبّر عنه فی لغة الفرس بكلمة: (دو بیت و سرود و پسته و آوازه خواندن).
و یصدق علیه فی العرف أنه قول زور و صوت لهوی.^۱

توضیح:

۱. تعریف های غنا، تعریف های حقیقی نیست چراکه نه جامع افراد است و نه مانع اغیار.
۲. تعریف مصباح (مدّ صوت مشتمل بر ترجیع مطرب)، جامع افراد نیست.
- چراکه بسیاری از افراد غنا که ترجیع ندارند و یا اطراب ندارند، غنا هستند و مشمول تعریف نیستند.
۳. تعریف دیگران هم مانع اغیار نیست چراکه بسیاری از صوتها را داخل در غنا می کند که غنا نیست.
۴. بلکه تحسین قرائت قرآن (مثل روایات مربوط به ائمه) غنا نیست.

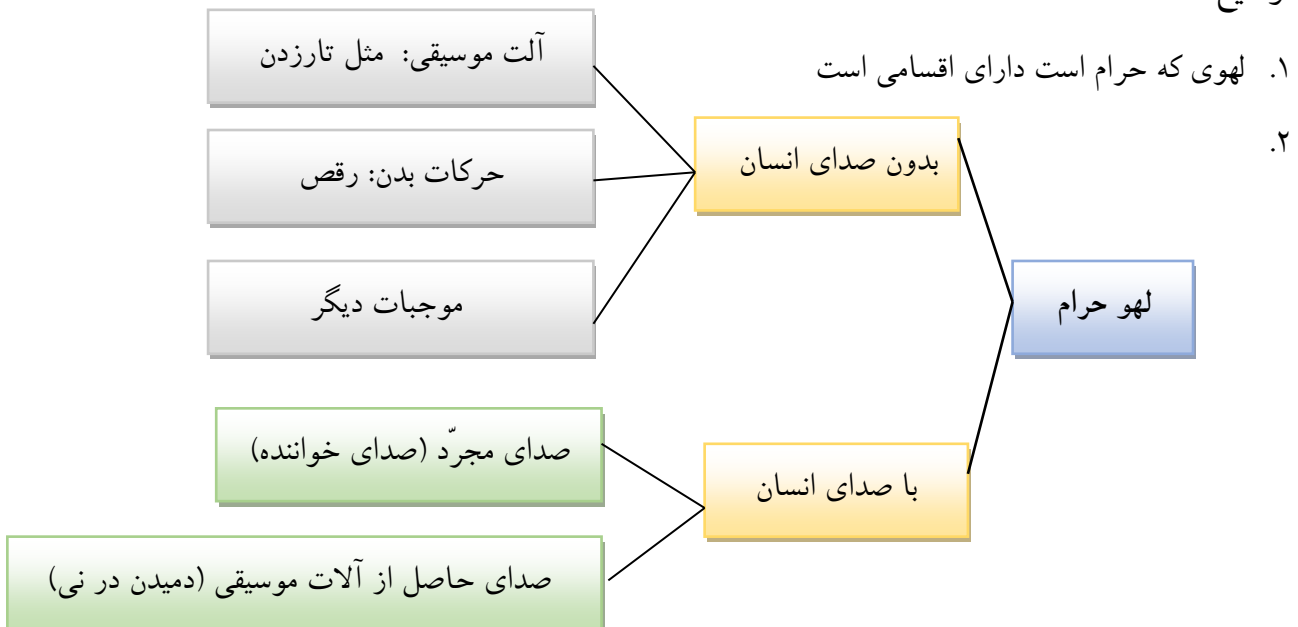
۱. خوبی، سید ابو القاسم موسوی، مصباح الفقاهة (المکاسب)، ج ۱، ص ۳۰۹.





۵. همه پیامبران هم دارای صوت خوب بودند و خوبی صدا جز با مد و رفع و ترجیع معلوم نمی شود.
۶. اگر بگویند همه این موارد (قرائت قرآن و مرثیه خوانی) غنا هست ولی از حکم آن (حرمت) تخصیص خورده و خارج شده است، تکلف است.
۷. پس غنا عبارت است از «صدای دارای ترجیع» که لهو و باطل باشد و باعث گمراهی از مسیر حق گردد. فرقی هم نمی کند مضمون این کلام، سخن باطل باشد یا سخن حق. [ما می گوئیم: پست کردن: پائین آوردن صدای آواز، اما در فارسی، «پسته خواندن» وجود ندارد]
۸. در عرف به «غنا»، قول زور و صوت لهوی هم گفته می شود
- مرحوم خوئی با توجه به اینکه در تعریف غنا «لهو» را داخل کرده است، به توضیح «لهو» اقدام می نماید.
- «فان اللهو المحرم قد يكون بألة اللهو من غير صوت كضرب الأوتار. و قد يكون بالصوت المجرد، و قد يكون بالصوت في آلة اللهو كالنفخ في المزمار و القصب، و قد يكون بالحركات المجردة كالرقص، و قد يكون بغيرها من موجبات اللهو.
- و على هذا فكل صوت كان صوتا لهويا و معدودا في الخارج من ألحان أهل الفسوق و المعاصی فهو غناء محرم.»^۱

توضیح:



۱. خوئی، سید ابو القاسم موسوی، مصباح الفقاهة (المکاسب)، ج ۱، ص ۳۱۱.

